

الغارات

[341] يوم تختبر 1 أحوالهم، فالزم عملك وأقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك، والسلام. قال 2: وكتب على عليه السلام إلى زياد بن خصفة:

_____ " بقية الحاشية من الصفحة الماضية " في

تفسيرها: " أسمع بهم وأبصر صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم أبصرهم، صموا عن سماع الحق واعموا عن ابصاره أي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما وعميا " وقال أبو البقاء في تفسير " التبيان في أعراب القرآن " في تفسير الآية: " قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر، لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب، و " بهم " في موضع رفع كقولك: أحسن بزيد أي أحسن زيد، وحكى غير الزجاج أنه أمر حقيقة والجار والمجرور نصب، والفاعل مضمَر، فهو ضمير المتكلم كأن المتكلم يقول لنفسه: أوقع بهم سمعا أو مدحا " ونظير هذه الآية آية أخرى وهي قوله تعالى: " له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع، الآية (آية 26 سورة الكهف) " ففي الصحاح للجوهري: " قوله عز وجل: أبصر به وأسمع أي ما أبصره وأسمعه على التعجب " وفي تفسير الجلالين: " أبصر به وأسمع أي باً وهما صيغتا تعجب بمعنى ما أبصره وما أسمع، وهما على جهة المجاز، والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء " وفي - التبيان لأبي البقاء: " أبصر به وأسمع الهاء تعود على ا، وموضعها رفع، لان التقدير أبصر ا، والباء زائدة وهكذا في فعل التعجب الذي هو على لفظ الامر، وقال بعضهم: الفاعل مضمَر والتقدير أوقع أيها المخاطب ابصارا بأمر الكهف فهو أمر حقيقة " وقال البيضاوي في أنوار التنزيل: " أبصر به وأسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عما عليه إدراك السامعين والمبصرين إذ لا يحجب شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف، وصغير وكبير، وخفى وجلى، والهاء يعود إلى ا ومحلها الرفع على الفاعلية، والباء مزيدة عند سبويه، وكان أصله أبصر أي صار ذا بصر ثم نقل إلى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير لعدم لياق الصيغة له، أو لزيادة الباء كما في قوله: وكفى به، والنصب على المفعولية عند الاخفش، والفاعل ضمير المأمور وهو كل أحد، والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية، ومعدية ان كانت للصوررة " . _____ 1 - في الطبري: " تخبر " وفي شرح النهج والبحار: " تحشر " . 2 - في الطبري: " قال أبو مخنف: وحدثنى أبو الصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد " بقية الحاشية في الصفحة الآتية "